

السؤال

ما حكم تشبيه النساء بالملائكة ؟ مثل أن يقول قائل "تلك الفتاة ملاك" أو "تشبه الملاك" أو صفاتها ملائكية، أو غير ذلك من التشبيهات، وما الرد على قول البعض تبريرا لأشعاره: إن هذه التشبيهات إنما هي مجازية أو كناية أو غير ذلك من فنون الشعر، ويقصد أنه لا يؤمن بأن الفتاة هي ملاك ولكنه يستعير صفات الملائكة أو اسم "ملاك" لوصف الفتاة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يجوز أن يقال عن الفتاة إنها ملاك أو تشبه الملاك ، لما في ذلك من مضاهاة المشركين الذين وصفوا الملائكة بأنهم إناث. قال الله تعالى عنهم: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم سكتب شهداتهم ويسألون) الزخرف/19 . قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد حفظه الله : "أما تسمية النساء بأسماء الملائكة ؛ فظاهر الحرمة ؛ لأن فيها مضاهاة للمشركين في جعلهم الملائكة بنات الله، تعالى الله عن قولهم. وقريب من هذا تسمية البنت: ملاك، ملكة، ومَلَك" انتهى . "معجم المناهي اللفظية" (ص 565) .

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن التسمي بملاك، فمنع من ذلك . "مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (3/67) . واستعمال هذا في الشعر، في وصف الفتاة أمر منكر، لا سيما إذا كان شعرا غزليا محرما، فالملائكة (عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)، ويجب تنزيههم عن مثل هذه التشبيهات والاستعارات. والله أعلم.